حكمة الحاجبين

بل يستبين بعد أن يجنه شيئا وجعل الحاجبين فوق
العينين من فوق وأقامهما الشعر أمور لا بد على فتدبره كيف تجد كل
خصلة تشتمل على عجائب في كل جزء يسير منها بل في كل جزء
من أجزاء العالم أن تفكر في شكلها على صورة جزء يسير من جزئيات
بغير ما ضمنه ربك فيه حكمة تشتمل على جميع الملك والملكوت
من فتح جفنيه وحرر فيه الجبل فيه تحضر لكل نعمة عليه الله
في السموات والأرض وما بينهما عارفين في شكل قطرة بعينه تعتبر
في نفس الجفن إذ خلق الله سبحانه تحت كل جفن عضلات
ولها أوتار ورباطات متصلة بأعصاب الدماغ بها يتم انطباق
الجفن الأعلى وارتفاع الجفن الأسفل وعلى كل جفن شعور
سود وحكمة الشعر في سوادها أنها تجمع ضوء البصر إذ
البياض يفرق الضوء والسواد يجمع وحكمة الشعر في
نبتها صفا واحدا أن يكون مانعا للقذى من الدخول
إلى باطن العين ومجمعا للغذاء التي تتناثر من الهواء
والله في كل شعرة منها تشتبك من حيث لين الطرف ومع
اللين ففيه نصبة ولذلك في اشتباك الأهداب نعمة أخرى
من الكحل وهو أن غبار الهواء يمنع من وصوله إلى العين بل
وهو الضوء للبصر فإذا جمع الأجفان مقدار ما تتشابك
بالأهداب فينظر من وراء شباك الشعر فيكون شباك
الشعر مانعا من وصول القذاء من خارج وغير مانع من
امتداد البصر من داخل وخلق الله سبحانه أطراف الأجفان
حادة منطبقة على الحدقة كالمصقلة فإن اجتاب الحدقة

حكمة الأجفان والسواد شعر الأهداب

غبار

غبار

الذباب الأجفان لم وإنما يمسح عينه بيديه

غبار أطبقت الأجفان مرة أو مرتين فتنصقل الحدقة عن الغبار
وتخرج الأجفان إلى زوايا العين ولما لم يكن للذباب أجفان جعل الله له
يدان كرأه على الحدقة فيمسح بهما جفنيه ليصقلها من الغبار لأنه
من لم تخلق جفنه حين يجيب عنه فمن كان يفتح العين بحكمة الله في أمر
جفنيه ولا تقوى الأجفان إلا بقيض ولا العين إلا بالرأس ولا الرأس
إلا بجميع البدن ولا البدن إلا بالغذاء ولا الغذاء إلا بالماء والهواء
والنظم والغيم والشمس والقمر والنجوم ولم يقم شيء من ذلك إلا
بالسموات والسموات إلا بالملائكة بل الكل كالشيء الواحد يرتبط البعض
منه بالبعض ارتباط أعضاء البدن بعضها ببعض ولذلك
فكم نعم الله تعالى من منتهى الثريا إلى الثرى ولم يبق ملك
ولا فلك ولا حيوان ولا نبات إلا وله فيه وكن كل جارحة جارحة
منه صرفها في غير ما يفرح إلى الشيطان وحمله ... من الإثم
فقد عرضت نفسك بالغفلة الغيبية وحسرة ما لها منتهى

البدن

اليدين

ومن ذلك

والنار هي يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة
فيراك أنعم الله به عليك باطنة تشكل إلى الأعضاء مشتملة
على مفاصل كثيرة لتتحرك في الجهات فتمتد وتنثني إليك
فلا تكون كخشبة منصوبة ثم جعل سبحانه رأس اليد عريضا
فخلق الكف فقسم رأس الكف بخمسة أقسام وهي الأصابع
وجعلها في صفين بحيث يكون الإبهام في جانب وتدور على الأربعة
الباقية ولو اجتمع الأولون والآخرون على أن يستنبطوا
بدقيق الفكر وجها آخر في وضع الأصابع سوى ما وضعها
عليه من بعد الإبهام عن الأصابع وتفاوت الأصابع في الطول

الأصابع